**تمهيد**

لكل علم من العلوم التي عرفها الإنسان موضوعه و هدفه و مناهجه و كذا المجالات التي يختص بها كما له أهدافا يسعى إلى تحقيقها سواء تعلق الأمر بالعلوم الطبيعية( الفيزياء، الكيمياء.....) أو العلوم الاجتماعية( علم الاجتماع، النفس،....).و كل منها يدرس الظواهر الموجودة على نطاقه، فيضع القوانين التي تحكم و تفسر هذه الظواهر و علم الاجتماع كبقية هذه العلوم له موضوعه و مجاله كما له اهتمامات و أهداف يسعى إلى تحقيقها قبل حصر المجالات التي يعني بها علم الاجتماع نتناول اولا علاقته بالعلوم المختلفة والتي نشات عنها الميادين التي اختص بدراستها ثم المواضيع التي اهتم بها

**1/ علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:**

يشترك علم الاجتماع مع العلوم الأخرى في دراسة المجتمع و ما ينبثق عنه من ظواهر اقتصادية سياسية و اجتماعية و لاسيما ما يتعلق منها بالنشاط الذي يمارسه الإنسان في حياته اليومية و علاقاته في المجتمع. و تتعدد العلوم التي تعد في جوهرها موضوعات أساسية لعلم الاجتماع فكانت علاقة بها كبيرة و نجد منها:

**1.1/ علاقة علم الاجتماع بالسياسة:**

يعتبر التكيف السياسي مع المجتمع سيرورة و ترسيخا للمعتقدات المتعلقة بالسلطة و بمجموعات الانتماء، فدراسة التكيف السياسي لا يمكن أن يكون بعيدا عن المجتمع بل ينظر إليه بنظرة مزدوجة بين علمي السياسة و الاجتماع، فنجده يهتم بدراسة كافة جوانب المجتمع، و علم السياسة يكرس اهتماماته لدراسة التنظيمات و الإدارة العامة و كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة بالاستناد إلى ما يقدمه علم الاجتماع من معرفة.

نجد علم الاجتماع السياسي يهتم بدراسة البيروقراطية و المشكلات الداخلية للدولة أو الحكومة و ما تفرزه السلطة منى مشاكل و ظواهر سياسية لذا فعلم الاجتماع السياسي يشترك مع السياسة في كثير من الموضوعات، و يرى العديد من العلماء السياسيين ضرورة إيلاء العناية بالدراسات السلوكية و الاستناد إليها و مرجعها بين التحليل السياسي و السوسيولوجي في المجتمع.

**2.1./علاقة علم الاجتماع بالتاريخ:**

إن تتبع المؤرخين للأحداث عبر التاريخ و ترتيبها هو في حد ذاته دراسة لمختلف الظواهر في العصور السابقة غير أن علماء التاريخ لا يبحثون عن سبب الظواهر التي حدثت و كيف حدثت بقدر بحثهم عن تاريخ وقوعها و المناطق و الشعوب التي تختص بها، في حين علماء الاجتماع يهتمون بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث و دراسة ماهر حقيقي بالنسبة لتاريخ العديد من الشعوب و المجتمعات فكان

علم الاجتماع التاريخي و الذي اترك مع علم التاريخ في تفسير الظواهر و النظم الاجتماعية التي كانت سائدة و محاولة ربط الحاضر بالماضي و تتضح العلاقة بين العلمين في بعض النقاط:

- نطبق المنهج التاريخي في البحث.
- إيجاد الحقل التاريخي كمجال لعمل عالم الاجتماع.
- لا يمكن لعالم الاجتماع البحث و العمل دون الرجوع إلى التاريخ.

**3.1/علاقة علم الاجتماع بعلم النفس:**

يحاول علم النفس تفسير السلوك الفردي كما يتضح في الشخصية الفردية و علم الاجتماع يحاول فهم سلوك الأفراد داخل الجماعة أو المجتمع غير أن الكثير من الجوانب النفسية تتأثر بعناصر مستمدة من المجتمع فنجد علم النفس الاجتماعي القاسم المشترك بين علم النفس و الاجتماع، فيبحث عن مدى تأثير الجماعات على الفرد و علاقات الفرد بالآخرين مثلا( النشأة الاجتماعية للطفل و تحويله إلى فرد اجتماعي داخل أسرته و تنشئته و مجتمعه، كما يبحث كذلك في مدى تأثير الخصائص السيكولوجية لكل فرد أو مجموعة أفراد على طابع العملية الاجتماعية، و أهمية الدوافع الموجودة داخل المجتمعات و التفاعلات التي تنشأ عما هو اجتماعي، و بذلك فهو يركز على أشكال السلوك الاجتماعي التي تختلف لاختلاف المجتمعات و الثقافات.

**4.1/ علاقة علم الاجتماع بعم الاقتصاد:**

علم الاقتصاد: يهتم بتبادل السلع و الخدمات و كيفية حصول الأفراد على حاجاتهم .

علم الاجتماع: يهتم بدراسة علاقة النظم الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمع.

علم الاجتماع الاقتصادي: هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الوظائف الاجتماعية و تأثيرها على النشاط الاقتصادي في المجتمع، كما يدرس نشاطات الأفراد و سلوكاتهم و سعيهم لاستغلال الموارد الاقتصادية المتوفرة في المجتمع و تلبية حاجات مستمرة لذلك.

نجد علم الاجتماع و علم الاقتصاد يتفقان في دراسة النظم الاقتصادية( كالزراعة، الصناعة...) لكن نجد اختلاف في أسلوب الدراسة، فعالم الاقتصاد يهتم بالنظام الاقتصادي و تفرعاته و عالم الاجتماع يهتم بدراسة الرغبات الإنسانية بطريقة اقتصادية.

**2/ ميادين علم الاجتماع :**

لعلم الاجتماع ميادين متعددة تخص الحياة الاجتماعية و تتناولها بالدراسة و البحث منها:

- **علم الاجتماع الديني:**

من اهتماماته دراسة المعتقدات و الطقوس الدينية و العلاقات بينهما و بين الظواهر الاجتماعية.

- **علم الاجتماع الاقتصادي:**

يهتم بالعمليات الاقتصادية كالإنتاج و الاستهلاك مثلا و ربطها بالظواهر الاجتماعية. و عالم الاجتماع الاقتصادي يهتم بدراسة تأثير هذه النظم في المجتمع( مثلا انتشار الصناعات الحديثة و أثرها على النظام الأسري ). و بذلك هناك تداخل قوي بين علماء الاقتصاد و علماء الاجتماع و بين العلمين في دراسة المجتمع و الظواهر الاقتصادية فيه.

- **علم الاجتماع العائلي:**

يهتم بالأسرة و أحوالها و أشكالها و طرق التبادل الأسري و كل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية.

- **علم الاجتماع الصناعي:**

يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للتنظيمات الصناعية و العلاقات القائمة بينهم. يهتم بدراسة المصنع كجماعة اجتماعية.

- **علم الاجتماع الحضري:**

يهتم بتأثير حياة المدينة في أنماط السلوك و العلاقات كما يدرس أنماط المدن و نشأتها و مشكلاتها

- **علم الاجتماع الريفي:**

و يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية داخل البيئات الريفية و يبحث في خصائص هذه المجتمعات و أنماط معيشتها.

- **علم الاجتماع التربوي:**

يهتم بدراسة النظم التربوية و أثرها في المجتمع و حل المشاكل التربوية و غيرها من الظواهر المتعلقة بالجانب التربوي.

هذا إضافة إلى العديد من الميادين كالسياسة، التاريخ، الحرية، القانون.... و التي اختص علم الاجتماع بدراستها و البحث فيها.

فيما يلي نجمل علم الاجتماع وما يتعلق به من ميادين في الجدول الأتي :

**الجدول رقم 1 ميادين علم الاجتماع**

| | |
|---|---|
| **حول العمل/الاقتصاد** | |
| علم اجتماع العلاقات الصناعية | علم اجتماع المهن |
| علم اجتماع العمل | علم اجتماع الجمعيات والنقابات |
| علم اجتماع المنظمات | علم اجتماع المؤسسة |
| علم اجتماع البطالة | علم الاجتماع الاقتصادي |
| **حول العلاقة فرد/مجتمع** | |
| علم اجتماع الفرد | علم اجتماع الطبقات الاجتماعية |
| علم اجتماع التغير الاجتماعي | علم اجتماع العائلة |
| علم اجتماع الجندر (النوع= النساء/الرجال) | علم اجتماع الهوية |
| علم النفس الاجتماعي | علم اجتماع التنشئة الاجتماعية |
| **حول طرق العيش** | |
| علم الاجتماع الحضري | علم الاجتماع الريفي |
| علم اجتماع الفقر والتهميش | علم اجتماع الاستهلاك |
| علم اجتماع الثقافة | علم اجتماع الفن |
| علم اجتماع الرياضة | علم اجتماع الإعلام والاتصال |
| علم اجتماع الحياة اليومية | علم اجتماع التربية والمدرسة |
| **حول الأفكار والمعتقدات** | |
| علم اجتماع الديانات | علم اجتماع القيم |
| علم اجتماع المعرفة | علم اجتماع الفرق الدينية |
| **حول المواطنة** | |
| علم اجتماع السياسة | علم اجتماع الانتخابات |

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على محمد الجوهري

### 3/ موضوعات علم الاجتماع

يحدد علماء الاجتماع موضوع علمهم، بالظواهر الاجتماعية، التي تظهر نتيجة لتجمع الناس معاً وتفاعلهم مع بعضهم بعضاً، ودخولهم في علاقات متبادلة، وتكوين ما يطلق عليه الثقافة المشتركة. حيث يتفق الناس على أساليب معينة في التعبير عن أفكارهم. كما أنهم يتفقون على قيم محددة، وأساليب معينة في الاقتصاد، والحكم، والخلاق، وغيرها .

تبدأ الظواهر الاجتماعية بالتفاعل بين شخصين أو أكثر، والدخول في علاقات اجتماعية. وحينما تدوم هذه العلاقات وتستمر، تشكل جماعات اجتماعية. وتعد الجماعات الاجتماعية من المواضيع الأساسية التي يدرسها علم الاجتماع .

هناك موضوع آخر يدرسه علم الاجتماع، يتمثل في العمليات الاجتماعية، كالصراع، والتعاون، والتنافس والتوافق، والترتيب الطبقي، والحراك الاجتماعين وهناك أيضاً الثقافة التي تعرف بأنها الكل الذي يتألف من قوالب التفكير، والعمل في مجتمع معين

من جانب اخر التغير في الثقافة وفي البناء الاجتماعي، أحد ميادين الدراسة في علم الاجتماع. كما أن هناك النظم الاجتماعية، وهي الأساليب المقننة والمقررة للسلوك الاجتماعي، وكذلك الشخصية وهي العامل الذي يشكل الثقافة، ويتشكل من خلالها. وتدل المؤلفات التي تؤلف في مادة علم الاجتماع، وأيضاً اهتمامات علماء الاجتماع البارزين، على أن الموضوعات الأساسية هي : .

**1/ التحليل الاجتماعي:** و يشمل كل من:

* دراسة المجتمع و الثقافة الإنسانية.

* دراسة المنهج الاجتماعي في العلوم الاجتماعية.

**2/ دراسة الوحدات الأولية للحياة الاجتماعية:** و تشتمل:

دراسة الأفعال و العلاقات الاجتماعية.

* دراسة الشخصية الفردية.

* دراسة الجماعات بما فيها العرقية و الطبيعية.

* دراسة المجتمعات المحلية و الريفية و الحضرية.

* دراسة الجمعيات و المنظمات.

* دراسة السكان بشكل عام.

**3/ دراسة المؤسسات الاجتماعية:**

من أهمها الأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج . ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته ، وبفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية . ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة ( سواء بدوية أو ريفية أو حضرية ) الحياة الزوجية والحياة الأسرية . والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية ، ومن خلال التعليم والتدريب . وتنظم الأسرة سلوك الناشئ وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع .

الأسرة بشكلها البسيط تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين . ويطلق على هذا الشكل الأسرة النواة لأنها تتكون من جيلين فقط. وقد تتكون الأسرة من جيل واحد فى حالة العقم أو عدم الرغبة فى الإنجاب والأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهى الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي .

كما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية ، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات . كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلا في الإسكان والغذاء والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة .

هذا ويتأثر سلوك الأبناء غالبا بدرجة ثقافة الوالدين ومدى التجانس بينهما . فالجهل وتناقض الثقافة يؤدى إلى السلوك المنحرف أو فشل الأبناء في التكيف مع ظروف البيئة والمجتمع .

مما سبق يتضح أن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية ، وأعظمها تأثيرا فى حياة الفرد والمجتمع ، لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين ، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائى و الوظيفى ، حيث اعتقد البعض أنها تتقلص من أشكالها الكبيرة الممتدة إلى أشكال أصغر فأصغر باستمرار حتى تصل إلى الأسرة النووية ، والتى تمثل ذروة التطور . وبموجب ذلك تنحسر الأسرة الممتدة فى المجتمع الحديث . ولكن هذا الاعتقاد لا يصمد أمام الشواهد التى تخالف ذلك فمازالت توجد بعض أشكال الأسرة الممتدة فى المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء

و يشمل:

- نظام الأسرة و القرابة
- النظام الاقتصادي و القانوني.
- النظام الديني.
- النظام العلمي و التربوي.

**4/ دراسة العمليات الاجتماعية:**

يقصد بالعمليات الاجتماعية ، أنماط التفاعل المتكررة التي توجد عادة في الحياة الاجتماعية . وبتعبير آخر يقصد بالعمليات الاجتماعية ، الأنماط الهامة المتكررة للسلوك الاجتماعي التي تميز التفاعلات بين الأفراد والجماعات .

تنشأ العمليات الاجتماعية نتيجة التفاعل بين الأفراد عن طريق الإشارات واللغة . وليس من الضروري أن تتم هذه الاتصالات عن طريق علاقات الوجه للوجه ، إذ يمكن أن تتم الاتصالات بعدة طرق مثل : التليفون أو الرسائل ، أو الكتب ، أو الرسم ، أو عن طريق قطعة من الموسيقى .

العمليات الاجتماعية كثيرة ومعقدة . وستناول فيما يلي دراسة هذه العمليات الرئيسية التي تقوم بدور هام في حياة المجتمعات ، وهى العمليات التالية :

**التعاون:** تعد عملية التعاون إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث نتيجة للتفاعل بين الأفراد في المجتمع . ويقصد بالتعاون ، تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة . وبتعبير آخر ، التعاون هو العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أو الجماعات تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة .

تتميز الحياة الاجتماعية بوجود قوى مختلفة تعمل على اتصال الأفراد بعضهم ببعض ، ويتميز الاتصال عادة بنوع من التضامن أو التعاون . فالناس عندما يتصلون ببعضهم البعض ، وحين يعملون معاً من أجل تحقيق هدف مشترك سمي هذا التصرف أو هذه العملية تعاوناً .

**المنافسة:** تعتبر عملية المنافسة ، من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ، وتؤدي إلى التنافر والتفكك ، بل أنها قد تعرض النظام الاجتماعي إلى نوع من الخلل الوظيفي .

يمكن تعريف المنافسة بأنها عبارة عن الجهود التي يبذلها الأفراد أو الجماعات من أجل الفوز أو التفوق على بعضهم البعض والحصول على المكافآت التي تعد محدودة من حيث الكم . أي أن التنافس هو عملية تزاحم الأفراد والجماعات من أجل الحصول على نفس الأهداف أو المصالح ، في الوقت الذي تكون فيه الفرص محدودة .

**التوافق الاجتماعي :** يستخدم علماء الاجتماع مصطلح التوافق للتعبير عن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة سواء كانوا أفراداً أو جماعات . وعلى هذا الأساس لا يطلق هذا الاصطلاح إلا أن على من كانوا في حالة متنافسة سابقة أو عداء سابق لوقوع التوافق .

يمكن تعريف التوافق بأنه النهاية المؤقتة أو الدائمة للصراع الذي يسمح للجماعات المتعارضة بأن تؤدي وظائفها بجانب بعضها البعض بدون أي عداء واضح . مما يشير إلى أن التوافق قد لا يعمل على إزالة أسباب الخلاف نهائياً ، ولكنه يعمل على توقف الصراع بشكل مؤقت أو إخفائه عن الظهور .

نجد أن هناك صور سلوكية مختلفة من التوافق يلجأ إليها الأفراد أو الجماعات بهدف التوافق مع الظروف الحياة المتغيرة . أي أن للتوافق أشكالاً متعددة تتفق مع نوع العلاقة بين الأطراف المتنازعة من حيث تفوق أحدها قوة أو نفوذاً ، كما تتفق مع نوع الثقافة السائدة في المجتمع . وقد يتخذ التوافق عدة صور سلوكية أو أشكال مختلفة مثل : التوافق أو التقريب بين وجهات النظر ، والوساطة والتحكيم ، والهدنة ، والتسامح والتعاقد ، والعملية القضائية بالإضافة إلى أن عملية التوافق قد يكون لها أشكال أخرى مثل : الاستسلام والتبرير.

و يشمل كذلك :

- الفوارق الاجتماعية.
- التعاون و التوافق و الاندماج.
- الصراع الاجتماعي(الثورة و الحرب).
- الاتصال و تشكل الرأي العام و مختلف أشكال التعبير الاتصالي.
- النشأة الاجتماعية.
- القيم الاجتماعية.
- الانحراف.
- التكامل الاجتماعي.
- التغير الاجتماعي.